« فعولاً » بفتح الفآء ولا وجه لهُ في هذا الموضع وصوابهُ بضمها كما يستفاد لزوماً من قولهِ لجاز فيهِ الضم والكسر لان كليهما لا يجوز في فَعُول المفتوح الفآء

وفي هذه الصفحة (س ٢٤ ـ ٢٥) « يَدُ النعمةِ السابغةُ » هكذا باضافة اليد الى النعمة والاخبار عنها بالسابغة وهو كلامٌ لا معنى لهُ وصوابهُ « اليدُ النعمةُ السابغة » (ستأتي البقية)

البحتري

بقلم حضرة الكاتب المجيد امين افندي الحداد

(تابع لما قبل)

وقد كنت اودّ ان استوفي القول في تفصيل اقسام الشعر التي وردت في ديوان البحتري والكلام على واحدٍ واحدٍ منها ولكني وجدت ذلك مما يطول استقرآؤهُ ويمتدّ نَفَس الكلام فيهِ الى ما تحتملهُ الكتب دون المجلات ولذلك رأيت ان اقف عند ما تقدم وفيهِ كفايةٌ في بيان الغرض الذي توخيتهُ من التنويه بحُقِّ حسنات هذا الشاعر واظهار ما استتر من مزيتهِ . لكني قبل الختام لا بد لي ان اعزّز ما مضى بالالماع الى شيءٍ من علاقة الشعر بالتاريخ ودلالتهِ على اخلاق الناظمين مشيراً الى ما ورد لحضرة تيمور بك في هذه المجلة عند كلامهِ على ديوان ابن ماماي الرومي واعتقادهِ ان ابا العتاهية والمتنبي لم يكونا في حيث انزلا نفسيهما وان الشعر لا يتخذ دليلاً على حالة ناظمهِ واخلاقهِ

واني قد قرأت شيئاً لابي العتاهية ولكنني لا أذكر الآن من شعرهِ ما استطيع بهِ الحكم على حقيقة زهدهِ من غير نظر الى شهرتهِ بهِ او ما روى التاريخ عنهُ لاني ارى ان شعر الشاعر اصدق في الدلالة على نفسهِ من قول القائلين فيهِ والراوين عنهُ لان المؤرخ قد يتحامل او ينقل عن سماع فلا يجيء كل قولهِ صادقاً بخلاف منطوق الشاعر نفسهِ فانهُ قد تبدر منهُ بوادر يبدو بها كل الصدق كما يشاهد في اشعار الجاهلية. وحسبي في ذلك ان ارشد المطالع الى معلقتي امرئ القيس وعنترة فانك تجد الاول رجلاً خليعاً متهتكاً همهُ شرب الخمر وركوب الخيل للصيد واللهو وتجد الثاني رجلا شجاعاً همهُ مقارعة الابطال والذياد عن حوزتهِ والتمدح بمكارم الاخلاق وعلو الهمة

غير انهُ لا بد في اعتبار شعر الشاعر من النظر الى الباعث لهُ عليهِ من نفسهِ والتفريق بين ما يقولهُ لغرضٍ يحاولهُ عند سامعهِ وما يقولهُ عن وجدانٍ يشعر بهِ من تلقآء طبعهِ . فالمتنبي كان كثير اللهج بالجود كغيرهِ من شعرآء المولدين لان غالبهم كانوا يستجدون بالشعر فلم يكن لهم بدٌّ من تزيينهِ للممدوحين لحملهم عليهِ الا انك اذا راجعت ديوانهُ وجدت انهُ انما كان يمدح بالجود ويحض عليهِ ولم يكن قطّ يتمدح بهِ ولا يدّعيهِ ومجرَّد مدحهِ للجود لا يفيد انهُ كان هو نفسهُ جواداً بخلاف وصف حاتم لهُ مثلاً بل أحرِ بشدة مبالغتهِ في مدح الجود ان تكون دليلاً على شدة شرههِ الى المال وتهالكهِ على احتياز النوال

ولكنك اذا جاوزت هذا وتتبعت اقوالهُ للاستدلال على اخلاقه

وجدت من نفس كلامهِ انهُ كان على نحو ما يذكر عنهُ واصفوهُ من الكبر والعتوّ وشدة الاعجاب بنفسهِ وعرَض الدعوى الى ما يفوق طورهُ احياناً وسموّهِ بنفسهِ الى مقام الملوك حتى كان يخاطبهم في مدائحهِ لهم خطاب الاكفآء وهذا كلهُ معلوم من ترجمة حياتهِ من لدن دعواهُ النبوءة الى محاولتهِ الاستيلآء على عمل من اعمال كافور وهو يضمر مشاحتّهُ على الملك. ثم تجد من اخلاقهِ في شعرهِ انهُ كان رجلاً عفيفاً رزيناً بعيداً عن التهتك في حب النسآء والتقرب منهنّ مجافياً للخمر مجانباً للّهو عالي الهمة صلباً مقداماً على ركوب الليل واقتحام الاسفار في البوادي والفلوات البعيدة وهذا ولا ريب مما يدل على انهُ كان رجلاً شجاعاً لا يبالي بالاخطار والمخاوف . واما ما حُكي عن المتنبي من انهُ فرّ من عمامتهِ حينما تعلقت بالشجرة ونشرتها الريح وانهُ توهمها علجاً يتبعهُ فهو حديثٌ لفّقهُ عليهِ اعدآؤهُ وحسّادهُ فانهم يذكرون ان ذلك كان وهو مع سيف الدولة في احدى غزواتهِ الى بلاد الروم وان سيف الدولة رأى ذلك منهُ وسمعهُ يصيح الامان يا علج فهتف بهِ وقال اي علج هذه شجرةٌ علقت بعمامتك . ولعمري ان الذي يقف في مجلس سيف الدولة وهو محاطٌ بجماعةٍ من حسادهِ ومبغضيهِ فيواجههُ بمثل قولهِ

قد زرتهُ وسيوف الهند مغمدةٌ وقد نظرتُ اليهِ والسيوف دمُ

وقولهِ

ومرهفٍ سرتُ بين الجحفلين بهِ حتى ضربتُ وموج الموت يلتطمُ
الخيل والليل والبيدآء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ

والذي يقول لسيف الدولة ولعلهُ بعد نفس الواقعة التي يزعمون انهُ اتفق لهُ فيها ذلك

غيري باكثر هذا الناس ينخدعُ ان قاتلوا جبُنوا او حدّثوا شجُعوا .

ليس من المحتمل ان يكون قد وقع لهُ معهُ ما ذكروا وفشل بين يديه مثل ذلك الفشل المعيب ثم يتبجح في خطابهِ بمثل هذا الكلام . ولا سيما وان ابا فراس كان لهُ بالمرصاد عند انشاد هذه القصيدة يقاطعهُ عند كل بيت فلو كان هذا الامر صحيحاً لم يدع ان يرد عليهِ بهِ و يذكرهُ لهُ

(ستأتي البقية)

الشعر والظفر

كلاهما من النوامي الجلدية ينبتان من البشرة ولكليهما جواهر واحدة هي جواهر البشرة بعينها . وقد رأينا فيهما فصلاً في احدى المجلات الفرنسوية فرأينا ان نقتضب منهُ الكلام الآتي وهو لا يخلو من فائدةٍ علمية وصحية قالت

ينبت الشعر من البشرة وهي الطبقة الظاهرة من الجلد ولكل شعرةٍ جذرٌ منتفخ يستبطن الجلد يسمّى بالبصلة تنبت الشعرة من وسطهِ وتغتذي منهُ . ويحيط بالبصلة غلافٌ يُعرَف بالجراب الشعري ينشأ من انعكاس البشرة الى باطن الجلد ويتصل بها عند اصلها شريان ووريد وشبكة عصبية . وهناك غُدَدٌ صغيرة شحمية تفرز الى باطن الجراب مادّةً دهنية تكسو الشعر والجلد طبقةً دسمة هي التي بها يلبث الشعر ليناً فلا يتقصف